

## محمد عبد القدوس يكتب : عدنا إلى الورااء 41 سنة



الثلاثاء 17 مارس 2015 12:03 م

### بقلم: محمد عبد القدوس

المؤكد أن هذا العنوان أثار دهشة حضرتك، وأنت تتساءل: يعني إيه؟، "واشمعنى" هذا الرقم الذي ذكرته "41 سنة".

وأشرح لك ما أعنيه بسرعة قبل أن يتحول إلى لغز مستعصٍ أو "فزورة" غير قابلة للحل!! ففي سنة 1974 بدأت مصر سياسة الانفتاح الاقتصادي، ورأينا الحكومة والإعلام يقومون بذات الدور الذي نراه الآن، وهو التبشير والتهليل والدعوة إلى التفاؤل، لأن هناك مئات الملايين ستأتي إلى مصر بفضل سياسة الانفتاح الجديدة، وسنرى في القريب العاجل مشروعات عملاقة، لكن كل هذا تبين أنه سراب

وانتهى الأمر بثورة عنيفة في سنة 1977 احتجاجا على ارتفاع الأسعار، سماها السادات رحمه الله بانتفاضة الحرامية، وكان المستفيد الوحيد من هذا الانفتاح حفنة من الأثرياء، ازدادوا ثراءً على حساب الغالبية الساحقة من الشعب، وذات المشهد يتكرر من جديد بعد 41 سنة في شرم الشيخ، والانقلاب الذي يحكمنا يبشرنا بمشروعات عملاقة تشارك فيها كل دول العالم حتى ننسى جرائمه!!

والفشل الذي أتوقعه يرجع إلى ذات السبب الذي أدى إلى فشل الانفتاح، فهو قائم على حكم الفرد وليس على دولة المؤسسات، وبهذه المناسبة تذكرت الحديث النبوي الشريف: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين".